



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

قصة نجاح الفيس بوك Facebook

القصة مقتبسة من إيلين ماكغيرت مما قالته عن الفيس بوك:

عندما وصل مارك زكربيرغ إلى مدينة بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا قبل أربع سنوات لم يكن يملك سيارة تقله أو بيتاً يأويه أو عملاً يقيه من السؤال، وحتى لا تبدو هذه الصورة القاتمة كفصل من رواية البؤساء فإن مارك اليوم يمسك بدفة قيادة موقعه الاجتماعي فيس بوك دوت كوم الذي اشتهر عالمياً بوصل الناس بعضهم ببعض، رافضاً بنفس الوقت الأيدي التي مدت إليه بعروض تصل إلى مليار دولار. فهل يُعقل هذا الولد؟

الحياة على حافة الهاوية

خلال ثلاث سنوات فقط تحولت عمليات موقع فيس بوك دوت كوم من غياب الشقق المؤجرة بالتسوية إلى رحاب مكاتب الشركات الفارهة التي يتوفر فيها ثلاث وجبات يومياً إضافة إلى خدمة الكي والغسيل الجاف، لكن برغم هذا التطور الظاهر إلا أنها قد بقيت مبعثرة كغرف طلاب سكن الجامعات.

تشبه حياة زكربيرغ قصة فيلم بدأ بطفل معجزة يخترع ظاهرة تكنولوجية أثناء دراسته في جامعة راقية، وهي هارفارد، ومن ثم يطلقها لتثير زوبعة من الاهتمام. ومع صعود نجمه يبدأ الطلاب البارزون بالتجول قرب غرفته في سكن الجامعة على أمل التعرف عليه شخصياً. وينتهي هذا الفصل بتركه للكلية ليعمل على تطوير اختراعه ويصبح لسوبرمان الذي سيغير العالم كما عهد. وفعلاً ما بدأ من أربع



سنوات كمجرد موقع انترنت اجتماعي Newworking Sie يخص طلاب الجامعة أصبح الآن الواجهة المفضلة لما يربو عن 42 مليون مشترك (أكتوبر 2007 والتوقعات تقول أن العدد سيصبح 60 مليون بنهاية عام 2007)، منهم موظفين في الوكالات الحكومية وشركات في قائمة العمالقة الـ 500. ويتلقى الموقع يومياً زيارات من أكثر نصف عدد مشركيه. فبحسب شركة كومسكور ميديا ميتريكس التي تتعقب حركة شبكة الانترنت فإن موقع فيس بوك هو سادس موقع استخداماً في الولايات المتحدة- وهذا يعني أن 1% من الوقت على الانترنت تذهب لصالح موقع فيس بوك.

كما صُنف الموقع بحسب الشركة المذكورة في المرتبة الأولى من ناحية أعداد الصور المتبادلة على الانترنت، حيث يصل عدد تلك المحملة في الموقع يومياً إلى ستة ملايين صورة. وبدأ الموقع ينافس محرك البحث غوغل مع Flickr و 85 مليون صورة وغيره من عمالقة التكنولوجيا. باعتباره الواجهة المفضلة للموهوبين من المهندسين الشباب الساعين في وادي السيليكون الأمريكي. تقول ديبرا آهو وليامسون وهي محللة في شركة إي-ماركتر e-Mrkeer بأن الموقع يسير بخطوات حثيثة لجلب 100 مليون دولار من العوائد هذه السنة، وهذا مبلغ لا يستهان به.

يعترف زكريبيرغ أنه هاكر بقوله: يظن معظم الناس لدى سماعهم كلمة هاكر أن الموضوع يدور حول اختراق الأنظمة، لكنه يجاريك بهذا الرأي إذا ما وصفته بهاكر عندما يعرف أنك تختلف معه في ترجمته لهذه الكلمة. فبالنسبة له يدور



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

مجتمع الهاكر حول المشاركة بالجهد والمعرفة لإنجاز شيء أكبر وأفضل وأسرع مما يمكن لفرد واحد القيام به. ويشرح ذلك قائلاً: هناك تركيز شديد على الانفتاح والمشاركة بالمعلومات كاستراتيجية عملية ونموذجية لإنجاز أي شيء. حتى أنه قام باختراع مصطلح جديد باسم "هاكاتونز" علقه على موقع فيس بوك، وهو مرادف لما قد يفسره الآخرون على أنه جلسة مركزة لتبادل الأفكار بين مجموعة من المهندسين.

مارك زكريبيرغ، الهاكر الشرير

لكن ما دفع موقع فيس بوك إلى واجهة العالم كان يعتمد بالأصل على الاقتحام والدخول غير الشرعي من الطراز العتيق، وكان زكريبيرغ هو الجاني. ترعرع زكريبيرغ في ضاحية دوبس فيري المترفة في نيويورك، وهو ثاني أخواته البنات والابن الوحيد لطبيب أسنان (بالمناسبة لم يكن يعاني من التسوس) وطبيبة نفسانية (أترك للقارئ التفكير بالدعابة المناسبة هنا). بدأ بالعبث بالكمبيوتر بعمر مبكر وتعلم بنفسه كيفية البرمجة. وطور هو وزميله دي أنجلو Ad DêAngelo قبل تخرجهما من الثانوية برنامج يعمل كميزة إضافية لمشغل موسيقى 3 المشهور باسم وين أمب، ويهدف إلى تتبع وتعلم عاداتك في الاستماع إلى الموسيقى ليقوم لاحقاً بإنشاء قائمة الأغاني التي يحبها ذوقك. وبعد نشرهما للبرنامج مجاناً على الانترنت ثار اهتمام كبرى الشركات مثل مايكروسوفت وأمريكا أون لاين وخاطبوه على الهاتف بلهجة يستذكرها زكريبيرغ بقوله: أنظر يمكنك المجيء للعمل لدينا. آه وبالمناسبة أحضر معك ذاك الشيء الذي برمجته. لكن عوضاً عن تلقف هذه



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

العروض قرر الاثنان متابعة الدراسة، فالتحق دي أنجلو في جامعة كالتك وزكريبيرغ في جامعة هارفارد.

وهنا وقعت أحداث حلقة جريمة الاختراق التي بدأت دوافعها بسبب عدم توفير جامعة هارفارد لأسماء وصور الطلبة في دليل أساسي، وهو دليل متعارف عليه لدى جامعات أخرى باسم كتاب وجوه الطلبة، وبالمقابل أراد زكريبيرغ إنشاء نسخة الكترونية من هذه المعلومات، لكن الجامعة كما يقول زكريبيرغ: أصرت على مقولة أن الكثير من الأسباب تحول دون جمع تلك المعلومات، ويضيف: أردت فقط أن أبرهن لهم أن ذلك ممكن. ففي إحدى ليالي بداية السنة الدراسية الثانية اخترق زكريبيرغ سجلات الطلبة الإلكترونية في الجامعة، وأنشأ موقعاً بسيطاً أطلق عليه اسم "فيس ماش" والذي يعمل على مقارنة صور الطلبة مع صور الزائرين لتحديد أيهم "أكثر جاذبية" شكلاً. وخلال أربع ساعات فقط قدم للموقع 450 زائراً وشوهت 22,000 صورة، وعندما اكتُشف أمره قطعت جامعة هارفارد وصلة الانترنت عن زكريبيرغ. بعد حفلة توبيخه على يد الإدارة والتي صاحبها جدل كبير في الحرم الجامعي بحسب ما دونته مجلة الجامعة اعتذر زكريبيرغ بكل أدب من زملائه الطلاب. لكن أصر على قناعته بأنه قد فعل الصواب بقوله: كنت أعتقد أن تلك المعلومات يجب أن تكون موفرة. (رفضت جامعة هارفارد التعليق على هذه الحادثة).



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

وبالنهاية عمد زكريبيرغ إلى مراوغة الإدارة. فقام بعمل نموذج لكتاب الوجوه Facebook وطلب من زملائه إدخال بياناتهم بأنفسهم. وساعده في البداية أصدقائه Andrew MColl و EdrdoSverin وقد استهلك مشروعه وقتاً كثيراً منه حتى أنه مع نهاية الفصل الأول وقبل يومين من امتحان الفن والتاريخ وجد نفسه في معضلة عويصة، لا يكمن حلها إلا بدراسة 500 صورة من الحقبة الرومانية [المترجم: حقبة أغسطس أول إمبراطور روماني]. يقول زكريبيرغ: لم تكن هذه المادة مشابهة للحساب أو الرياضيات من ناحية تطبيق النظريات ومن ثم احتساب الأرقام، حيث يجب حفظها قبل وقت الامتحان. وكان الحل أنه قام بمغامرة على نمط مغامرات توم سوير، فبنا موقفاً على الانترنت ووضع كل من تلك الصور في صفحة وخصص مكاناً للتعليقات. وبادر إلى إرسال بريد الكتروني يدعو فيه زملائه لزيارة الموقع والمشاركة بملاحظاتهم عن تلك الصور التاريخية، تماماً كما يتم في حلقات دراسية لمناقشة مهمة على الانترنت. ويضيف بقوله: خلال ساعتين امتلأت صفحات الصور بالملاحظات وكانت نتيجة الامتحان جيدة ليس بالنسبة لي فقط بل للجميع.

انطلاق موقع Facebook

انطلق موقع الفيس بوك كما سمي أصلاً في 4 فبراير 2004. واشترك فيه نصف الطلاب الدارسين في جامعة هارفارد خلال أسبوعين ومن ثم وصل عددهم إلى الثلاثين. انضم لاحقاً إلى زكريبيرغ صديقيه موسكوفيتز وكريس هيز Din



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

Mokoviz nd Chri Hghe للمساعدة في إضافة مزايا أخرى وتشغيل الموقع معتمدين على خدمة استضافة للمواقع كلفت 85 دولاراً في الشهر. وتبع ذلك رغبة طلاب من كليات أخرى عرض بياناتهم ووجوههم على الموقع مما دفع الثلاثي إلى تخصيص مساحات للمشاركين الجدد من جامعات مثل ستانفورد و ييل. ومع حلول شهر مايو وصل المشاركون في الموقع إلى 30 جامعة. كانت العائدات تأتي من الإعلانات الخاصة بالمناسبات الطلابية والأعمال الخاصة بالكليات والتي بلغت بضع آلاف من الدولارات.

ويقول زكريبرغ عن هذا الانجاز ما تمنيناه هنا هو السفر إلى كاليفورنيا لإمضاء عطلة الصيف هناك احتفالاً بانجازنا.

وفعلاً توجه في نهاية السنة الدراسية الثانية (بعد ما تركا الجامعة نهائياً وقررا الالتفات للموقع بدوام كامل) إلى مدينة بالو ألتو Plo Alo بصحبة صديقيه موسكوفيتز وهيوز و آدم. استأجروا لدى وصولهم شقة بالتسوية مع Sen Prker مؤسس موقع رفع الملفات Shring ervie Ner ليست ببعيدة عن حرم جامعة ستانفورد وهنا تدخلت الدجاجة لتبيض ذهباً.

القضية

في أيلول 2004 قامت شركة و موقع ConneU بمقاضاة مارك وأنه سرق جميع الكودات البرمجية منها لاستعمالها في موقعه الشخصي والقضية ما تزال عالقة ولم



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

تثبت إدانة مارك لهذه اللحظة. والقصة كانت أنه عين في هذه الشركة لتطوير الموقع فقام بأخذ الكود والقائمة البريدية وأرسل للجميع رسالة يحرضهم على التسجيل في موقعه فكشفت الشركة الموضوع. والآن بالعكس يقول كمارك أن كون كت يو هي تسرق لائحة البريد من موقعه وترسل لهم رسائل لأن يسجلوا في موقعها ورفع عليهم قضية بهذا الموضوع والأمور ما تزال عالقة بين قضيتهم وقضيته.

بداية الاستثمار

أول استثمار كان من قبل المؤسس المشترك بتأسيس شركة وموقع Pyl, Peer Thiel بمبلغ قدره 500.000 دولار.

في آذار 2005 استطاع الموقع استجذاب شركة Ael Prner لضخ مبلغ قدره 12,7 مليون دولار كرأس مال استثماري. وفي آب من نفس العام اشترت فيس بوك اسم نطاق فيس بوك بدون بمبلغ قدره 200.000 دولار.

في شباط عام 2006 بدأت فيس بوك بالسماح لطلبة الجامعة بإضافة طلبة جامعيين كأصدقاء. وبعدها بشهر بدأت الإشاعات تظهر عن إمكانية شراء الموقع من العمالقة الكبار. وفي نفس الشهر قام فيس بوك بأضخم تقدم ألا وهو تمكين جهة ثالثة ومطورين لكتابة تطبيقات للموقع.



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

في نيسان 2006 Peer Thiel Greylok Prner و Merieh Cil Prner
استثمرا مبلغا إضافيا قدره 25 مليون دولار في الموقع.

2007

قام فيس بوك في السنة الأخيرة بإضافات عديدة للموقع، تصنيفات وخدمات مما
وسع من مجال الموقع وأخيراً اشترت شركة مايكروسوفت 1,6 من الموقع بمبلغ
قدره 240 مليون دولار وأيضاً امتلكت إعلانات الانترنت على شبكة فيس بوك في
الوقت الراهن.

قدر فيس بوك قيمة شركته ب 3,7 مليار دولار. المعلومات اتضحت من خلال
ملف قضائي لم يتم حمايته ومراقبته بشكل جيد.

تقديرات أسعار الفيس بوك كموقع عالمي:

عرف مكتب الإعلام The Aoied Pre أن قيمة فيس بوك تبلغ 3,7 مليار دولار
فقط. المبلغ بالطبع أقل بكثير من 15 مليار دولار, المبلغ المقدر من قبل
مايكروسوفت عام 2007 لفيس بوك والتي اشترت حين ذاك الوقت أسهم بقيمة
240 مليون دولار في فيس بوك.



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

المعلومات ظهرت من ملفات محمية تم تبادلها في المحكمة التي دارت بين فيس بوك و ConneU والتي أخيراً تم حسمها (كنا ننتظر النتيجة بفارغ الصبر).

خطئ غبي

استنتجت AP أن قيمة أسهم الشركة الغير مسجلة في البورصة تبلغ كلا منها 8,88 دولار. المعلومات أخذت من هذا الملف السري، الذي على أساس أنه لا يمكن قراءة كافة المعلومات الموجودة عليه ولكن كان ممكن بكل سهولة نسخ ولصق البيانات. إذا لم تنجح المحكمة في تخبئة المعلومات المالية في ملف ال pdf. حيث أنه تحت كلمات سري أو محذوف، يوجد مربع أبيض ولكن ممكن مع نسخ وطبع معرفة ما هو مكتوب بكل سهولة. أيضاً ممكن البحث في الملف عن الكلمات المحذوفة!! ورفض المتحدث من فيس بوك عن الإدلاء بأي تفاصيل وحتى مايكروسوفت.

يذكر أنه في أيار الماضي قال محاموا الشبكة الاجتماعية أن الأسهم التي تملكها مايكروسوفت في الموقع لا تقارن بقيمة فيس بوك الحقيقية.

وقد اشترت مايكروسوفت أسهم تفضيلية في فيس بوك, أي انه إذا حصل شيء للشركة تكون هي أول من تحصل على حقوقها المالية. وتابع المحامون أن الـ240 مليون دولار التي دفعتها مايكروسوفت هي مثل مقارنة تفاح مع أجاص.



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

تسوية

أشار المحللين أن إيرادات فيس بوك بلغت العام الماضي ما بين 250 و 300 مليون يورو. وأراد الأصدقاء السابقين ل Zkererg (مؤسس فيس بوك) والذين هم وراء ConneU تسوية الموضوع فيما بينهم عندما اتضح أن قيمة فيس بوك الحقيقية هي ربع ما قدرته مايكروسوفت فقط.

وبالفعل حصل الأصدقاء على ما أرادوا والقضية تم حسمها مع 65 مليون دولار يتم دفع جزءاً منها عن طريق أسهم في الشركة.

اتضح من خلال الملف أيضاً أن فيس بوك مستعدة لدفع 20 مليون دولار نقدياً إلى ConneU. كذلك تم تبديل 1.253.326 سهم من المالك: إذا اتبعنا قانون مايكروسوفت فهذا يعني أن الأسهم تبلغ قيمتها 45 مليون دولار ولكن إذا اتبعنا تقديرات فيس بوك فقيمة الأسهم تبلغ 11 مليون دولار. أي ConneU استلمت مبلغ ما بين 31 مليون و 65 مليون دولار.

هنا تقدير آخر لفيس بوك من New York Tie , التي استطاعت تحديد قيمة فيس بوك بشكل جيد تقريباً وبدون النظر للملف السري.



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

الدروس المستفادة من القصة :

أولاً التعاون: التعاون بين الأصدقاء الذي كان من أهم أسباب نجاح هذا الموقع وعالم الانترنت يشهد طفرة في بناء مواقع عالمية على أساس التعاون وتقسيم الوظائف والمعرفة بالعمل كفريق.

ثانياً خلق مارك موقع يحتاجه الكثير من الناس والطلبة على وجه الأخص وكان يوجد طلب عليه: هو ركز في البداية على الطلبة ولكن بعد ذلك أصبح الجميع يريد الانضمام. معدل نمو الأعضاء يبلغ 3 % أسبوعياً وهو معدل مذهل لم تصل إليه شركة أخرى حتى الآن. 50 ملون عضو تقريباً وأكثر من نصفهم يزور الموقع مرة على الأقل شهرياً. خلق بيئة سلسلة لتبادل المعلومات واختيار الأشخاص والأعضاء الذين تريد معهم تبادل المعلومات. وهكذا ترى جميع الذين في شبكتك فقط كالمنازل أو الشركة أو المدرسة.

ثالثاً ميزات عديدة للموقع وخبرات: The Wll, Gif, Mrkele, Poke, S, like iLike, lfor, Grffii, Adooi, Video, Ge, Che, Even, Aliion, CI Shedle Online, لـ 24 أكتوبر 2007 يوجد أكثر من 6500 ميزة وتطبيق.

رابعاً: الكثير يعزي سبب النجاح أن مارك بدأ ينشر الموقع في جامعة هارفارد الشهيرة وهذا بحد ذاته سبب يؤدي للنجاح بما أنها جامعة مشهورة جداً ومعروفة. و



أكاديمية كبار الشخصيات للتدريب

لعبت الأقدار في هذه النقطة. وانتشر في البداية عن طريق الطلبة بين بعضهم البعض.

خامساً: بناء اسم وعلامة معروفة ومألوفة وهكذا لن تنسى لدى العامة ولدى المعلمين أيضاً المهتمين بالعلامة وليس فقط الضغط على الإعلانات وإنما العلامة التجارية القوية التي يريدون المعلمون العمل معها.